دراسة دلالية لمفردة الوحي في النظم المعنائي للقرآن الكريم

الدكتورة نانسى ساكى (الكاتب المسئول)
عضو هيئة تعليمية بجامعة شهيد چمران أهواز- إيران -
أهواز
Tooba1363@yahoo.com
طالبة الدكتوراه سارا ساكى
فرع علوم القرآن والحديث - جامعة إيلام - إيران- إيلام

A semantic study of the singular revelation in the moral systems of the Noble Qur'an

Dr. Nansi Saki
Member of the Faculty of Education at Shahid Jamran University Ahwaz-Iran-Ahwaz (author(
Tooba1363@yahoo.com
Sara Saki
PhD student, Quran and Hadith Department, University of Ilam, Iran،

الخلاصة :

علم الدلالة إحدي الطرق الحديثة في علم اللسانيات الذي يبحث في الدلالات اللغوية و تراكيبها. مفردة الوحي إحدي المفردات الكثيرة الإستخدام في المباحث القرآنية التي أشير اليها في القرآن اكثر من مرة، و بما أن الوحي احد الطرق للصلة بين الربِ و نبيه و تبيين هذه الصلة يبين من خلال هذه المفردة؛ لذا يأخذ فهم معاني هذه المفردة من حيث الدلالة أهمية خاصة.

هذه الورقة تحاول أن تدرس الدلالات المعنائية لمفردة الوحي في القرآن الكريم، و ذلك من خلال نظرة الي معاني هذه المفردة في المعاجم و صلتها بالمفردات الأخري من حيث المعني و المفهوم مع مقارنة لمفردات مثل: كلَّم، القصص و النبأ الغيبي ، و الإبدال مثل: الإلهام، كلَّم و ... ، ثم دراستها من خلال استخدام منهج ايزوتسو المستشرق الياباني نحاول أن نبين صلة هذه المفردات و كيفية استخدامها في النص القرآني.

هذه الدراسة تحاول أن تكشف عن استخدام معني هذه المفردة حسب البنية المعنائية لآيات القرآن بأنها متعددة و مختلفة، حيث تبين الصلة المعنائية المعمقة للوحي مع مفردات أخري في القرآن لهذه المفردة.

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم - علم الدلالة – الوحي - دلالة المعني - المصاديق اللغوية - إبدال الكلمات - دلالة الترادف للكلمات .

Abstract:

Significance One of the modern methods in the science of linguistics, which examines the linguistic signs and their composition. This is one of the many terms used in the Qur'anic teachings which are mentioned in the Qur'an more than once. Since one of the ways of the connection between the Lord and his prophet and the expression of this connection is shown through this chapter, understanding the meaning of this singularity takes particular significance.

This paper tries to examine the meanings of the individual in the Holy Quran, and this through the look at the meaning of this individual in the dictionaries and their relevance to the other vocabulary in terms of meaning and concept with a comparison of words such as: Kalm, stories and the news of the gulf, and substitution, such as: Inspiration , Kalm and ..., and then studied through the use of the approach of Izutsu oriental Japanese We try to show the relevance of these words and how to use them in the Koran.

This study attempts to reveal the use of the meaning of this singularity according to the structure of the verses of the Quran as different and different, as it shows the deep emotional connection of the revelation with other words in the Qur'an to this individual.

Keywords : Holy Quran , Significance , Meaning , Meaning of Meaning , Authenticity of Words , Words Replacing , Meaning of Tandem of Words .

المقدمة:

يهتمّ كثير من باحثي العلوم القرآنية بدراسة و تحليل النصوص القرآنية دائماً . إحدي أدوات هؤلاء لتحليل هذه النصوص هي الدراسة المعنائية لألفاظ القرآن الكريم . معرفة المفهوم و المعني للمفردات و إستنباط معاني كلّ واحدة منها متناسباً لمكانة كلّ مفردة في الآية الكريمه، هي الخطوة الأولي في دراسة معاني الألفاظ القرآنية . دون شك، يعد فهم المعاني و المفردات في القرآن الكريم لإستنباط مقصود الآيات من المسائل الهامّة .

أُهتمَّ بعلم الدلالة الذي جاوز اكثر من نصف قرن، في العالم كسائر فروع علم اللغة. و قد درس كثير من العلماء بمختلف الثقافات و النزعات ، ظاهرة المعني. (المختار ، ١٣٨٥ : ١٩ ؛ بالمر ١٣٦٦ : ١٣)، مع أنّ نظام اللغة ، نظام متلاحق و متواصل و يكون قابلا للتجدّد و التغيير في الصياغ المعجمي و التركيبي فتمييز معني الكلمة يفتقر إلي تبيين مجموعة من الصياغات التي قد تظهر فيها الكلمة.(عبدالجليل،٢٠٠١ : ٨٨)، لهذا نستطيع أن نقول في علم الدلالة إنّ الغاية لا تدور حول تأكيد المعاني المعجمية للكلمات فقط بل الألفاظ تكسب معاني مختلفة في النص الواحد و ذلك بتأثّرها من العلاقات (الترادف و الإبدال) التي تقوم بها الكلمات في تعاملها مع البعض.(إختيار، ١٣٤٨ : ٣٨)، لهذا تعد العلاقتان؛ الترادف و الإبدال اللتان قد أهتمّ بهما كثيرا في علم الدلالة من العلائم اللغوية المرتبطة تتراكيب الكلمات في الجمل أو الكلام . و قد يقال للكلمات التي تتجاور بعضها مع البعض ، الكلمات الدلالية . الإهتمام بالأجزاء المجاورة في الموضوع المطلوب ، يقوم بتبيين المعني بصورة فضلي للقرّاء و المخاطبين خاصّة في الكلمات التي لها معاني مختلفة أو معناها يكون مجهولاً و غامضاً (صفوي، ١٣٧٩ : ٤١ ؛ بارت، ١٣٧٠ : ٦٣)

من بين علماء اللغة المتأخرين، استفاد ايزوتسو المستشرق الياباني من أسلوب علم الدلالة لفهم المعاني الحقيقية و المطلوبة لدي المتكلّم في الآيات القرآنية . يعتقد ايزوتسو لفهم النص الصحيح و معاني الألفاظ، ينبغي أن ندقّق في صياغ الكلام خاصّةً النصوص الدينيه؛ كالقرآن الكريم الذي لم يدوّن صدفة من كلمات غير منظّمه و غير مدوّنه بل تأخذ كلماته المعني بوضعها في نظام و شبكة خاصّة في علاقتها مع سائر الألفاظ، الألفاظ التي لم تكن بذلك المعني عند خروجها عن هذا النظام و بغض النظر عن صياغ الآيات.(ايزوتسو، ١٣٦١ :٢٥)، من الموضوعات الهامّة التي قد اهتمّ به علماء العلوم القرآنية و علماء المعني اهتماماً خاصاً هوالإهتمام بصياغ العبارة التي تساعد في كشف المعني. يعد صياغ التفاسير من القرائن التي تكون جزءاً هامّا من القواعد التفسيرية . قد تطرّق إليه بعض المفسرين و استفاد منه؛ من هؤلاء نستطيع أن نذكر العلامة الطباطبايي في تفسيرالميزان، المكارم الشيرازي في التفسير ا«نمونه» ، و السيده امين في مخزن العرفان.

الإهتمام المعنايي لكلمه الوحي في القرآن الكريم و مشاهدة صياغ الكلام و الإهتمام بالكلمات المجاورة و الإعتماد علي مجموعة الكلمات او الصياغ كله، يرسم انسجام و تواصل المعارف القرآنية بصورة واضحة كشبكة غامضة و متشابكة . و هي تكون من حيث الايدئو لوجيه هامّة جدّاً. لهذا نجد بين الألفاظ و العبارات القرآنية تلاحماً معنائياً خاصّاً ، لكنها قد رتبت بحكمة الله سبحانه و تعالي لإلقاء رسالة خاصّةً. الإلتمام في مفاهيم الآيات لا ينحصر في الجمل، بل تجاوزت مفرداته إلي أن إلتحمت بعضها إلي البعض تلاحماً خاصاً.

لكلّ كلمة مكانةٌ خاصّة ، تستعيد معناها في علاقتها مع سائر الألفاظ القرآنية . هذه العلاقات المعنائية لفتت انتباه المستشرق الياباني ايزوتسو. يعتقد

ايزوتسو معرفة المكانة المعنائية المؤكدة و الإهتمام بالإيدئولوجية القرآنية و دراسة علاقتها بالألفاظ الأخري تساعدنا في كشف المعني.

هذه المقالة تحاول أن تدرس المكانة المعنائية لكلمة (الوحي) في القرآن باستخدام أسلوب ايزوتسو عن طريق تحليل العلاقة المعنائية في الألفاظ التي تكون مرادفة لكلمة (الوحي) في محورين النيابة و الموافقة .

٢- معني كلمة الوحي في كتب اللغة

كلمه (الوحي) هي إحدي الكلمات التي قد ذكرت في القرآن بمعان مختلفة . أهمّها و أكثرها رواجاً، في المعاجم تشتمل علي خمسة معان:

١-١- الكتابة

في بعض كتب اللغة، جاءت كلمه (الوحي) بمعني الكتابة ، و الإختفاء لم يكن من شروطها. الفراهيدي هو أحد هؤلاء الذين قد إستخدمها بمعني الكتابة . يقول الفراهيدي : " الوحي، يقال وحيي حي وحيا أي كتب يكتب كتبا ".(الفراهيدي،١٤١٠،٣: مادة و ح ي)، مؤلّف الصحاح كذلك يؤيد الفراهيدي و يقول :"معني الكتابه قد تقدّم علي سائر المعاني والإستخدامات. (الجوهري،١٤٠٧،٦: مادة و ح ي)، لهذا عدّ بعض علماء اللغة، (الكتابة) من المعاني الرئيسية لكلمة (الوحي).

٢-٢- الإيماء السريعة

ينيب قسم آخر من باحثي علم اللغة و المفسّرين كلمه (الوحي) للإيماء السريعة منهم الراغب الاصفهاني فيقول: المعني الرئيسي لكلمة (الوحي) الإيماء السريعة التي تتحقّق تارةً بالرمز و تارة من خلال ايماء الأعضاء و تارةً عن طريق الكتابة.(راغب الإصفهاني،١٤١٢، مادة و ح ي)يعتقد قسم آخر أيضاً أنّ (الوحي) في الأصل يكون بمعني الإيماء السريعة و نظراً إلي السرعة قالوا: (أمروحي) أي العمل السريع(القرشي،١٣٧١،٧: مادة و ح ي؛ حسين

زاده،١٣٨٨،مادة و ح ي)، علي هذا الأساس، السرعة تكون من صفات الوحي البارزة.

٢-٣-إلهام و ايماء ، كلام خفي

جاءت مصاديق أخري لهذه الكلمة في كتب اللغة ، منها: الإلهام، الإيماء و الكلام الخفي. (ابن منظور،١٤١٤، ١٥: مادة و ح ي)،و البعض يعتقد: أنّ الوحي يكون بمعني الإيحاء و الإلقاء، أي اعتبروه خفيةً إلهاماً و ايماء. لذا أنّ الوحي إلقاء شيءٍ إلي قلب شخص خفيةً. أو تظهر له علائم مستورة يستنبط بها موضوعاً. (راغب الاصفهاني، ١٤١٢: مادة و ح ي) .فسّر سائر اللغويين كذلك كلمة (الإلهام) بمعني إلقاء المعني في النفس أو الذهن و قالوا: إلهام الخير يكون بمعني تلقينه . «ألهمه الله خيراً أي لقّنه خيراً» فكلمة (الإلهام) مشتقّة من لفظ (لهم) بمعني الإبتلاع و البلع. (الفراهيدي،١٤١٠،٤: مادة و ح ي؛ ابن منظور،١٤١٤: مادة و ح ي؛ طريحي، ١٣٧٥، ٦: مادة و ح ي)

٢-٤-إنتقال العلم

اعطت فئه أخري من باحثي اللغة كلمة (الوحي) معني إنتقال العلم لشخص آخر؛ منهم ابن الفارس فيقول: الوحي أصلُ يدلّ علي إلقاء علم في إخفاء أو غيره إلي غيرك فالوحي: الإيماء و الوحي، الكتاب و الرسالة ، و كلّ ما ألقيته إلي غيرك حتّي علمه فهو وحي كيف كان.(ابن فارس، ١٤٠٤، ٦: مادة و ح ي)

اذن لكلمة الوحي و مشتقاتها في المعاجم، معاني و إستخدامات مختلفة كالإيماء، السرعة ، إلقاء العلم، التفهيم و القاء شيءٍ إلي الآخرين خفية، الإعلان في الخفاء، الكتابة الجامعة لجميع المعاني، و من الإستخدام الخاص لهذه الكلمة التفهيم، الإلقاء السريع و الخفي الذي يستهدف مخاطباً خاصّاً و يكون غامضاً للآخرين.

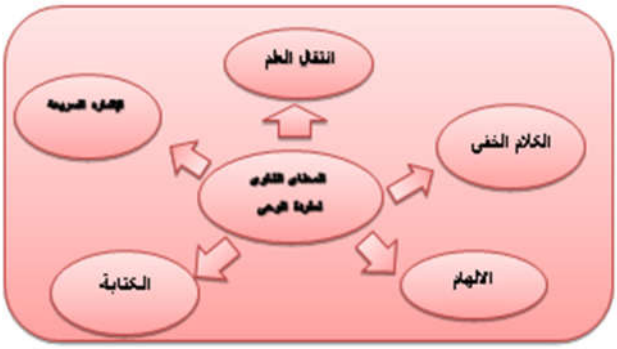

المعني اللغوي لمفردة الوحي في كتب اللغة

٣-مصاديق كلمة الوحي في القرآن.

للمصداق في علم الدلالة مكانة خاصة . لأنّها تعبّر عن المفاهيم المنتزعة التي تأتي عن طريق المعرفة المكتسبة من المفاهيم العينية. يكسب المصداق في علم المعني، لمواجهة الأفكار المزودجة (أي المفهوم و اللفظ؛ الدال و المدلول) مكانة هامّة. (سجودي، ١٣٨١، ١٢) لهذا تستخدم تارة المصاديق المختلفة لتلك اللفظة لتبيين معناها الصحيح، و تارة لِإبراز ذخائر الكلمة لِأهداف كثيرة. وهذا يدلّ علي أنّ للمصداق دلالات خارجية لها أهمية كثيرة في علم الدلالة. اما الهدف من ذكر المصاديق فهو تبيين المعاني الحقيقية لكي تصبح محسوسة و ملموسة، لهذا نقوم هنا بذكر مصاديق كلمة (الوحي) في القرآن الكريم.

٣-١- القصص

تعد قصص من المصاديق البارزه لكلمة الوحي في القرآن الكريم. تعليم و إلقاء المعارف الإلهية و الأوامر الدينية إلي الأنبياء المرسلين و ألوالعزم لهداية الناس تتمّ بصورة خاصّة و هذا النوع في القرآن الكريم يكون كثيراً. فإذا كان النبي (ﷺ) مخاطباً، الوحي أو الآيات تكون من جانب الله تعالي: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾(يوسف/٣). لهذا في هذا النوع من الآيات

تطلق كلمة الوحي علي القصص و لها بُعد تعليمي و إلقائي لهداية الناس و هي تنزل علي قلوب الأنبياء و المرسلين.

٢-٣- النبأ الغيبي

يعد النبأ الغيبي من المصاديق الأخري لكلمة (الوحي) في القرآن الكريم و هو يشير إلي قصة يوسف (عليه السلام) في القرآن: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ (يوسف / ١٠٢) أي قصة يوسف من أخبار الغيب التي أوحيت للنبي (صلى الله عليه وآله). نظير هذه النموذج نجده في قصة مريم (عليها السلام) : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ (آل عمران /٤٤)، فهي كذلك تدلّ علي أخبار الغيب التي أوحيت علي الرسول (صلى الله عليه وآله) في الزمن الذي لم يكن النبي (صلى الله عليه وآله)موجوداً.

٣-٣-كلّم و كلام

النموذج الثالث من المصاديق البارزة لكلمة للوحي هي كلَّم و كلام. يعتقد راغب الاصفهاني أنّ كلَّم هو التأثير الحاصل من العين أو الأذن و الكلام يفهم بالأذن و (الكلم) يري بالعين. (كلّمته) يعني أجرحته فظهر أثره. (راغب الاصفهاني، ١٤١٢: ٧٢٢) يروي القريشي نقلا عن الطبرسي: إنّ كلم تكون بمعني الجرح و لمعناه الرئيسي أثر كثير. كلم (الجرح) هو الأثر الدالّ علي الجرح و الكلام أثردال علي المعني. يبدو أن كلام راغب الأصفهاني يؤيد كلام المجمع . دليل هذه التسمية إنّ الكلام يثير في النفوس و الأذهان كما أنّ الكلم يؤثّر في الأبدان . لهذا أطلق علي منطوق الإنسان، كلمه و كلام لأنّه يؤثّر في الأذهان بواسطة دلالته علي معانيه. و التكليم و التكلّم كلاهما يكونان بمعني التحدّث ففي الأولي يقصد المفعول خلافاً للثاني. (قريشي، قاموس القرآن، ١٣٧١: ١٤١/٦)، كلم و كلام في الإستعمال القرآني هما بمعني مطلق الكلام و الأمر، كما في الآية ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾(النساء / ١٦٤)؛ في هذه الآية تكلّم الله سبحانه و تعالي مع موسي (عليه السلام) و هذه من

أهم مراتب الوحي و خصّص موسي (عليه السلام) هنا للتفضيل (حسيني، ١٣٦٣: ج٢، ٦٥٣) يقول الطبرسي كذلك: تكلّم الله مع موسي (عليه السلام) مباشرة خلافاً لسائر الانبياء عن طريق الوحي. قال البعض: جاءت كلمة (تكليم) لتبين أنّ الله تكلّم مع موسي بصورة معقولة، و هي بعيدة عن ظنّ أهل الباطل و لاتكون جديرة لفهم العقلاء. (طبرسي، ١٣٦٠،ج٦،ص: ١٥٣)،

وفقاً لنظر القرآن، الوحي هو كلام الله و أشار القرآن إلي هذا الموضوع كثيراً و القرآن قد أكده كما في هذه الآيه: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ (التوبه/٦)

يقول العلامة: القصد من كلام الله، مطلق الآيات القرآنية. و لعلّ تلك الآيات المتعلقة بالمعارف الالهية و المعالم الدينية أو ردّ الشبّهات التي يمكن أن تتسرّب إلي القلوب. هذه الملاحظات تستنبط من الآية الشريفة و ذلك بإستعانه قرينة المقام و الصياغ. (الطباطبايي، ١٣٧٤: ٢٠٧/٩) و كذلك هذه الآية: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ ﴾(البقره/٧٥)

اذن الوحي من حيث علم الدلالة تعادل كلام الله . إلي أن تكون كلمة الوحي نوع من كلام الله، لهذا إستخدم القرآن لفظ (الكلام) في توصيف الوحي.(ايزوتسو،١٣٦٨،ص١٩٦)، لذا نستنتج من هذه الآيات أنّ كلام الله، يشير إلي خطاب قد أمر الله به رسوله (صلى الله عليه وآله)، و هو في الحقيقة إشارة إلي الوحي الذي أنزل علي الرسول (صلى الله عليه وآله).

٣-٤- القول

قد وردت مصاديق أخري لكلمة (الوحي) في القرآن الكريم منها مفردة القول؛ ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾(المزمل/٥)، يقول الطبرسي: ما نوحي إليك و نلقيه كلاماً ثقيلاً عليك و علي أمتك . لكن الثقل الموجّه للنبي (صلى الله عليه وآله) هو من حيث إبلاغ الرسالة و تبعاتها من إيذا الناس الجهلاء و عبّاد الأصنام و ما

يتطلّب من قيام الليل و الجهاد مع النفس، لكن القصد من الثقل علي الأمّة فهي الأوامر و النواهي و الحدود و هذا قول قتادة و مقاتل و حسن (الطبرسي، ١٣٦٠: ٢٠/٢٦)، في الواقع أنّ كلمه القول لدي الإنسان تكون من المصطلحات الرائجة التي تختص بسلوك و كلام الإنسان، و القرآن الكريم يشيرفي كثير من الأحيان بهذه الكلمة إلي محتوي وحيه. يعتقد ايزوتسو أنّ الله تعالي في هذه الآية قد أشار إلي وحيه بأبسط كلام بشري أي القول، و لو أنّه إستخدم بعد ذلك الصفة القوية أي الثقيل. (ايزوتسو ،١٣٦٨،ص١٩٨)

٣-٥-نودي

يقول راغب الاصفهاني: النّداء: رفع الصوت و ظهوره، و قد يقال ذلك للصوت المجرد (الراغب الاصفهاني، ١٤١٢: ٧٩٦) «ندي الصوت» أي ذهب الصوت بعيداً و «ناداه نداء» أي ناداه بأعلي صوته. و «ناداه صاحبه» أي صاح عليه. يتبين لنا من هذة العبارات أنّ النداء مخاطبة شخص بصوتٍ عالٍ.(قريشي، ١٣٧١،ج٧،ص: ٤٠) ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(النمل/٨)

لذا يستفاد أنّ النداء العرفانية تصدر من الإلهامات الروحية و الإلقاءات الباطنية، و هي موهبة تختصّ بموسي (عليه السلام) و قلبه قد استلم التهئنة عن طريق الشهود. لِأنّ الإعلان و الوحي الإلهي هما من شئون الإلقاء و الخلق . قلب موسي (عليه السلام) قد وجد فيه هذه الحقيقة عن طريق الحضور و الشهود. و بما أنّها لم تكن صادرةً عن التفكر أو القرائن لذا لم تزلزل في قلب موسي المبارك. و تعد مرتبة من تكلّم الرّبوبية يستلمّها المخاطب أي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دون واسطة و دون الإهتمام إلي الآخرين بقلبه و روحه و يحبّها في نفسه و لو أن هناك ستر كالشجرة تحيط به من كل جانب، لكنّ «التكلم» لم يك قائماً عليه كتكلّم الإنسان مع الشجرة بل الشجرة هي واسطة تصل إلي القلب و قد أحاطت

من كل جهة علي ذلك الكلام حيث تناسب الساحة المقدسة . و بما أنّ الوحي و كلام الرب من الشئون التعليمية و الموهبة الوجودية و مقولة التكوين و الخلق، لذا الوحي ليس فيه شك أو تزلزل و إذا كان غير ذلك فهو مخالف للفرض. (حسينى، ۱۴۰۴،ج۱۲،۱۰۷)، و كذلك الآية: «و ناديناه من جانب الطور الأيمن و قرّبناه نجيا) (مريم/۵۲)

لهذا نري أكثر المفسّرينبما أنهم يضوعون كلمة (نودي) مترادفة لكلمة (الوحي)، إلا أنهم يعتقدون بأنّ الله قد وصف علاقة (الوحي) بكلمة (نودي) في هذه الآيات.و خطابه (يا موسي (عليه السلام) أنّ الذي يخاطبك هو الله) يدلّ علي أن كلمة (نودي) قد ترسم صورة هامّة من تجلّي الوحي، لهذا جعلت الرسالة علي عاتقه.

۳-٦- الإلهام

عبّر القرآن عن الإلهام أو إلقاء القلب بالوحي. كالوحي الذي نزّل في قلب أمّ موسي: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ ﴾ (قصص/۷)، يقول علامة طباطبايي : كلمه (أوحينا) للمتكلم مع الغير، فعل ماض من باب (الإيحاء) و معناها الحوار الخفي. و تستخدم في القرآن الكريم لتكلّم الله مع بعض مخلوقاته. و قد جاءت بطريقة الإلهام وإلقاء موضوع علي قلب شخص. (طباطبايي، ۱۳۷۴: ۱۰/۱۶)، و كذلك ﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴾ (طه/ ۳۸). نظرة إجمالية في آراء المفسّرين التي جاءت تحت هذة الآية تتضح لنا أنّهم يعبّرون عن كلمة (الوحي) بالإلهام.(طباطبايي،۱۳۷۴، ج۱۴، ص: ۲۰۷؛ نجفي، ج۱۱، ص: ۳۳۵؛ قريشي،۱۳۷۷،أحسن الحديث، ج۶، ص: ۳۹۵؛ مغنيه،۱۴۲۲، الكاشف، ج۵، ص: ۲۱۷؛ خسرواني،۱۳۹۰ق،، ج۵، ص: ۴۵۱؛ لاهيجي،۱۳۷۳، ج۳، ص: ۵۷؛ كاشانى،۱۴۲۳، زبدة التفاسير، ج۴، ص: ۲۳۷؛ بيضاوى، ۱۴۱۸ ،انوار

التنزيل و أسرار التأويل، ج۴، ص: ۲۷؛ اندلسی، ۱۴۲۰، البحر المحیط، ج۷، ص: ۳۲۹؛ سمرقندي، بي تا، ج۲، ص: ۳۹۴)، إنّ إستخدام الوحي في هذه الآيات يبين لنا أنها جاءت بمعناها اللغوي أي الإعلان و التفهيم الخفي و هي إحدي مصاديق كلمة الوحي.

۳-٦-الوسوسة .

القاء الشرّ خفيةً أو بعبارة أخري إلقاء المعني في نفس الإنسان عن طريق الوسوسة هي إحدي مصاديق الوحي في القرآن الكريم. كهذه الآية: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾ (الانعام/ ۱۲۱)، في نظرة إجماليه في آراء المفسّرين التي جاءت تحت هذه الآية يتبين لنا أن مفهوم (الوحي) التكلّم إخفاءً و بالايماء خفيةً أو ايصال موضوع إلي الآخرين بصورة صامتة (الوسوسة). لهذا توسوس شياطين الأجنّة إلي الناس التي تصادقها و تلقي أشياء في قلوبهم لكي يتجادلون بها. .(طبرسي،۱۳۶۰،ج۸،۵۳؛ عبدالعظيمى،۱۳۶۳ ،ج۳، ۳۶۶؛ نجفي، ۱۳۹۸،ج۵، ۸۰ ؛خآنى ،۱۳۷۲،ج۵، ۱۵۳؛ طيب،۱۳۷۸،ج۵، ۱۹۰)و أيضاً آيه:۱۱۲من سورة الأنعام.

يفهم من الصياغ أن شياطين الأجنّة توسوس في قلوب شياطين الأنس التي تكون بينهما صداقة و هؤلاء ينقلون هذا الوحي إلي الآخرين بصورة مكرّرة لأنهم يريدون خداعهم أو لأنَّهم خُدعوا بهذة الطريقة (الطباطبايي، ۱۳۷۴: ۴۴۳/۷) لذا يتبين لنا أن الوحي في الآيات المذكورة قد جاءت بمعني الوسوسة.

بتتبّع معاني كلمة (الوحي) في القرآن كريم يتبين لنا أن (الوحي) لم يك فقط بمعني الكتابة أو إلقاء موضوع إلي الآخرين إخفاءً، بل لها معانٍ أخري.

لذا لا ينبغي أن نظنّ الحقيقة الواحدة لكلمة (الوحي) تؤدّي إلي مصداق واحد.

بل للحقيقة الواحدة في الوحي مراتب، لذا تستطيع أن تملك مصاديق مختلفة مع وحدتها. فكلمة الوحي في القرآن أستخدمت في مواضع مختلفة و مصاديق متفاوتة و لم تك في كل موضع بنفس المعني.

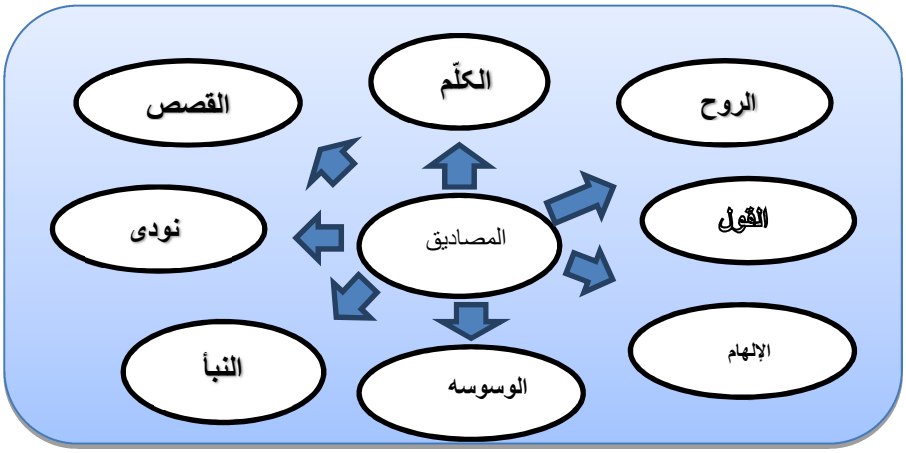

٢. مصاديق مفردة وحي في القرآن الكريم

٤- معرفة إستخدام كلمة الوحي في القرآن الكريم

ذكرت كلمة (الوحي) و مشتقاتها وفقاً لمضامين و مفاهيم الآيات في السور المكية و المدنية . الأمر الذي نستهدفه في هذا القسم، معاني إستخدام الوحي في القرآن الكريم . و لو أن هذه الكلمة في كلام العرب أستخدمت في وجوه أخري. ذكرت هذه الكلمه في القرآن الكريم ٧٨ مرّة . جاءت مرّةً مقيدة و مضافة و مرّة مطلقة . النكتة الجديرة بالذكر أنّ القرآن بعض الأحيان لا يقصد معني اللغوي لألفاظ المستخدمة في الآيات بل يريد المعني الاصطلاحي فقط. هذا الأمر يصدق كذلك لكلمة (الوحي) بأنّ القرآن هل يقصد المعني اللغوي

لهذه الكلمة أم تارة يريد معناها الإصطلاحي؟ نستطيع أن نجعل إستخدام كلمة (الوحي) حسب ظاهر و صياغ الآيات في عدّة فئاتٍ.

٤-١-الفئة الأولي: الآيات التي تعبّر عن مفهوم الوحي مشيرةً إلي نص القرآن نفسه. في هذه الفئة ، الوحي مفهوم أساسي لنص القرآن كما يشير إلي نفسه في مواضع كثيرة. كهذه الآية ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم/٤)

يتبين لنا في نظرة إجماليه لآراء المفسّرين لهذه الآية، أنّهم يعبّرون عن الوحي بالقرآن و القرآن لم يك إلّا وحي من جانب الله سبحانه و تعالي، نزّل علي رسوله عن طريق جبرئيل. فإذا لم يؤثّر في الإنسان، ذلك يرجع إلي الإنسان الذي أصبح أصمّاً لا يسمع الإنذار. فالنقص من جانب الإنسان لا من جانب القرآن.(طبرسي،١٣٦٠، ج٢٣، ٣٧٩؛ قريشي، ج١٠، ٣٩٦؛ طيب، ج١٢، ٣٢٣؛مترجمان،١٣٧٧،ج٧، ٢٦٢؛ طباطبايي،١٣٧٤،ج١٤، ٤١١؛ حسيني، ١٣٦٣، ج٨، ٣٩) و كذلك هذه الآية (الأنبياء /٤٥).

٤-٢-الفئة الثانية : الآيات التي جاءت فيها كلمة الوحي مطلقة . في هذه الفئة، الوحي يشير إلي معني تختلف عن نص القرآن و تدرس في قسمين.

٤-٢-١- الآيات التي جاءت في مفهومها اللغوي فقط. الكتابة هي المعني اللغوي الرئيسي لكلمة الوحي الذي يذكره علماء اللغة . من الآيات التي جاءت فيها كلمة الوحي بمعني الكتابة الآية التالية : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (مريم/١١)، يعتقد بعض المفسّرين أنّ كلمة الوحي في هذه الآية تدلّ علي الكتابة يعني كتب لهم في رسالةٍ. و قال البعض يعني كان يكتب علي الأرض. و الوحي في لغة العرب بمعني الإعلان مهما كان بالحديث أو بالإيماء أو بالكتابة (البيضاوي، ١٤١٨، ج٣، ٧، الطبرسي،١٣٦٠، ج١٥، ١٥٠، العاملي،

١٣٦٠، ج٦، ٥٤)، يروي مجاهد عن ابن عباس بأنّه كتب علي الأرض (عبدالعظيمي، ١٣٦٣، ج٨، ١٥٠) المغنية كذلك يؤيد ذلك و يقول: القصد من أوحي إليهم، أومأ اليهم بيده أو كتب، لأنّه ممنوع عن الكلام. (المغنية، ١٤٢٤، الكاشف، ج٥، ١٧٢)، لهذا يتضح لنا القصد من الوحي في الآيات المذكورة، الكتابة، و لعلّ الصياغ يبين أن الوحي في تلك الآيات، جاء بمعني الكتابة.

٤-٢-٢-الآيات التي جاء فيها الوحي بمعني وجوه خاصّة. للوحي في القرآن الكريم وجوه خاصّة يعني لم تك بمعني الكتابة فقط، بل إذا تدبّرنا و تأمّلنا في معاني الآيات تبين لنا أن الوحي قد جاءت في وجوه خاصّة أخري. بدراستنا المركزة في آيات القرآن وجدنا المعاني التالية.

٤-٢-٢-١-الوحي بمعني القاء الكلام الي غير عاقل. في هذه الحالة، الوحي يتعلّق بشيء الذي هو لايقدر علي الوحي بل يكون منقاداً و مسخراً له، كالنحل: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾(النحل/٦٨) و الأرض: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾(النحل/٦٨)، يتبين من مواضع إستخدام كلمة الوحي أنّها كانت من باب القاء المعني بصورة مستورة عن الأغيار. فالإلهام بمعني القاء المعني في فهم الحيوان عن طريق الغريزه أيضاً يكون نوع من الوحي. كما أنّ ورود المعني في نفس الإنسان عن طريق الأحلام و الوسوسة و الإيماء هو نوع من الوحي. في كلام الله أيضا جاءت كل هذه المعاني لكلمة الوحي (الطباطبايي، ١٣٧٤: ٤٢٣/١٢) .

يتضح أن مفهوم التسخير في كلمة (الوحي) يكون مشهوداً. لأن بكلمة (أوحي)، النحل أو الأرض تكون مسخّرة لكلام الحق. النحل يصنع لنفسه بيتاً و الأرض هي التي في الحقيقة لم تستلمّ الوحي، لكن قد سخّرت امام أوامر الله و يحصل من الوحي فعلُ.

٤-٢-٢-٢-الوحي بمعني القاء الكلام إلي الملائكه: الوحي في هذا النوع يكون عبارة عن القاء موضوع في باطن شخص، مهما كان هذا الالقاء، بتكوين و مقارن الخلق أو بعد التكوين و بوروده في قلبه. و يكون بإلقاء النور و العلم و الايمان أو الوسوسة و الشك و النّفاق و يكون حول الإنسان أو غير الإنسان أو الملائكة. (المصطفوي، ١٣٨٠: ٢٦٩/٧) ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟﴾ (الأنفال/١٢)، هذه الآيه تدلّ علي جلب انتباه المسلمين و الشكر علي النّعم منها قال الله للملائكة أن تساعد النبي (ﷺ) في الفتح و الإنتصار علي الأعداء و أن تقوّي قلوب المسلمين في الحرب مع قريش .(طبرسي،١٣٦٠،ج١٠، ١٧٥؛حسينى همدانى،١٤٠٤،ج٧، ٢٤٧؛خآنى، ١٣٧٢،ج٦، ١٤؛ القرشى، ١٣٧٧،ج٤، ١٠٣)، مما يدلّ علي مفهوم الوحي في هذه الآية القاء كلام الله إلي الملائكة.

٤-٣-الفئة الثالثة : الآيات التي تدلّ كلمة الوحي فيها علي مفهوم أو مصداق خاص. هذه الدلالة تكون كثيرة في الآيات التي ترتبط بمفاهيم كالوحي و نزول الرسائل السماوية علي الأنبياء. في هذا النوع من الآيات التي قد قرنت كلمة الوحي مع الإلهام، تشير إلي مفاهيم تتعلق بالوحي و الأمور التي نزّلت علي النبي (ﷺ)، و لَعَلَّ الآيات التي فيها كلمة الوحي بمعني القاء كلام الله إلي الأشخاص تدرس في قسمين:

٤-٣-١-الوحي بمعني الالهام و هو في عامّه الناس. كهذه الآيه ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ (القصص/٧). كلمه (أوحينا) هذه الآية تدل علي الحوار الخفي. و في القرآن الكريم تستعمل لتكلّم الله مع بعض مخلوقاته. و في هذه الآية التي قال فيها الله سبحانه و تعالي: و أوحينا إلي أمّ موسي، بحذف قسم من الكلمات، كلمة

الإلقاء تكون بمعني القذف و هي في الواقع إيجاز و إختصار (الطباطبايي، ١٣٧٤: ج١٦/ ١٠) و كذلك هذه الآية : ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ﴾. (طه /٣٨-٣٩) القصد من الوحي، الإلهام و هو نوع من إحساس اللاوعي الذي يأتي في اليقظة أو في النوم (الرازي، ١٤٠٨، ج١٣، ١٤٨؛ الطباطبايي، ١٣٧٤، ج١٤، ٢٠٧؛ المغنيه، ١٤٢٤، ج٥، ص ٢١٧؛ الشريف اللاهيجي، ١٣٧٣، ج٣، ٥٨؛ القرشي، ١٣٧٧، ج٦، ٣٩٤)، اذن ، إستخدام الوحي في هذه المواضع يكون بمعني الإلهام و إلقاء موضوع في قلب شخص.

إنّ وحي الله إلي الحواريين أيضا يكون من هذا النوع. ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى﴾ (مائده/١١١) كلمه (الوحي) الذي لها معان كثيرة في لسان القرآن، هنا تكون بمعني الإلهام.(مغنيه، ١٤٢٤،ج٣، ١٤٥؛ لاهيجي، ١٣٧٣،ج١، ٧٢٥؛ الرازى، ١٤٠٨ ،ج٧، ٢٠٤؛ البلخي، ١٤٢٣،ج١، ٥١٧؛ كاشآنى،١٤٢٣،ج٢، ٣٤٥؛ القرشى، ١٣٧٧،ج٣، ١٦٣؛ النجفى، ١٣٩٨،ج٤، ٢٩٠؛ حسينى، ١٣٦٣،ج٣،٢٠٣؛حر عاملى،١٣٦٠، ج٣، ٣٧٣)، علي هذا الأساس، عبّر المفسرون كافّة عن الوحي بإلقاء الموضوع في قلب أحد أو الإلهام.

٤-٣-٢- الوحي يكون بمعني الإلهام و هو العلاقه الصامته و الخاصه

بالنبيين و هي تطرح في قسمين. النقطة التي الجديرة بالذكر أن هذة العلاقة عندما يتساوي طرفيها في مرتبة وجودية، تتجلّي كلمة الوحي علي شكل إيماء.ولكن عندما يكون في مرتبتين من الوجودية عندئذٍ سيكون الوحي علي شكل الهام. في دراستنا هذه سنبين هذا الموضوع بوضوح.

٤-٣-٢-١-إلقاء المعني عن طريق الإيماء من النبي (ﷺ) إلي الإنسان.

الآيات التي معني الوحي فيها يرافق الإيماء. يعني بدلاً من التكلّم مع الناس، يلقي القصد إلي الإنسان بالإيماء. هذة العلاقة الصامتة تقع بين طرفين متساويين في مرتبة وجودية واحدة كهذه الآية: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (مريم/١١)

كلمه (أوحي) من الايحاء و هي تدلّ علي إلقاء النفس إخفاءً و أصله مأخوذ من كلام العرب، فأنّهم عندما يريدون أن يقولوا لِأحد: إسرع! إسرع، يقولون له (الوحي، الوحي). (الطباطبايي، ١٣٧٤، ج١٤، ٢٢)، لكلمة (الوحي) التي هي مشتقّةٌ من كلمة (فأوحي) أنواع و أقسام. القصد من الوحي في هذه الآية كذلك رمز و إيماء. لأنّ النبي عيسي (عليه السلام) ما كان قادراً علي التكلّم مع قومه، لذا أشار لهم بالرمز و الإيماء. (النجفي، ١٣٩٨: ج١١، ٧٥). بنظرة إجمالية في آراء المفسّرين التي جاءت تحت هذه الآية يتبين بوضوح أن معني (الوحي) الإيماء. يعني لسانه عُطِّلَ عن العمل فخرج من المعبد و أشار إلي قومه أن سبّحوا الله . يتضح لنا أنّ كلمة الوحي أستخدمت في الآية المذكورة بمعني الإيماء أو العمل الخفي.

٤-٣-٢-٢-الإلقاء الخفي من الله تعالي إلي النبي (ﷺ)

النوع الآخر من الوحي الالهي هو التكلّم مع الانبياء و الرسل. النكتة الجديرة بالذكر و هي من ضرورة الأدب الديني أنّ لا تطلق كلمة الوحي علي كلام غير القاء الكلام للأنبياء و الرسل. لذا الآيات التي نراها بصورة خاصّة تتعلّق بالوحي تكون بمعني الرسالة أو الإلهام الذي يلقيه الله علي الأنبياء و في كلام الله ينزل علي النبيين. في هذا القسم وحي الأنبياء هو الكلام الخفي الذي

يلقي من الله تحت عنوان (التكلّم مع الله) (القرشي، ١٣٧١: ج٧، ١٩٢) في هذا القسم تقع مرتبتان وجوديتان مختلفتان هما الله و الإنسان. بسبب وجود هذا الإختلاف ينبغي أن تكون وسائط لتتمّ العلاقة بين هذين المرتبتين الوجوديتين. وفقاً لكلام القرآن تتكوّن العلاقة بثلاثة طرق.

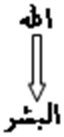

كآية: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ﴾ (الشوري/٥١) معنا الوحي في القرآن من هذا الناحية يقْسَم إلي عدّة أنواع (انظر: طاهري، ١٣٧٧: ج١، ص ٢٥١؛ حسين زاده، ١٣٨٨: ٧٢-٤٥).

٤-٣-٢-٢-١-الوحي عن طريق إرسال الرسول: هذا النوع من الوحي يكون عن طريق إرسال الرسول. في هذا النوع بأمر الله يأتي ملك إلي النبي (ﷺ) بأوامر الله و يقوم بإلقائها علي النبي (ﷺ). وفقاً بما جاء في الروايات، تارةً يري النبي (ﷺ) الملك بهيئته الرئيسية أو بشكل انسان معين و تاره لم يراها لكن يستلمّ الرسالة منه (طاهري، ١٣٧٧: ج١/٢٥٢ – ٢٥١)

٤-٣-٢-٢-٢-الوحي بصورة إلقاء في القلب: الوحي في هذا القسم هو مما يتبين بإيماء ملك دون ذكر كلام. في هذا النوع، لا يسمع النبي (ﷺ) صوتاً و لا يري ملكاً و الكلام يقع في نفس النبي (ﷺ) و قلبه مباشرةً. في هذا القسم، كلمة (الوحي) تختصّ بموسي (عليه السلام) أو به و بأخيه هارون. في هذة العلاقة يسمع الكلام لكن لا يري قائله، لأن موسي (عليه السلام) يسمع كلام الله لكن لا يراه. ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ (الاعراف/١١٧) جاء عن معني الوحي أي إلقاء كلام الله إلي موسي (عليه السلام) في سورة الشعراء: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ﴾ (الشعراء/٦٣)

۴-۳-۲-۲-۳-**الوحي من خلف الستار:** أن يسمع النبي (ﷺ) صوتا لكن لا يري قائله. عبّر القران عن هذا النوع بـ «ما وراء الحجاب ».

في هذا النوع، يخلق الله صوتاً في مكان فيسمعه النبي (ﷺ) إلي أن نستطيع أن نقول المكان الذي يخلق فيه الصوت، هو واسطة بين الله و الرسول. (جعفري، ۱۳۷۳: ص ۱۰۴) لهذا النوع من الوحي نستطيع أن نشير إلي تكلّم» الله مع موسي (عليه السلام) الذي بخلق الصوت كان يكلّم النبي (ﷺ) إلي أن كان يسمعه من كل مكان ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾ (طه/۱۳- ۱۱)، تكلّم الله مع موسي (عليه السلام) من خلف الحجاب و أوحي إليه معارف. مع أن في بداية هذه الآيات أستخدم كلمه النداء، لكن بعد اختيار موسي (عليه السلام) في هذه المكانة أوحي إليه. و في جميع الحالات الثلاثة القصد تكلّم الله مع النبيين خفية مهما كان، مع واسطة أو دون واسطة ، من خلف الحجاب أو عن طريق ملك. بهذه المعني كلمة الوحي هي صفة النبوّة. كلمة الوحي في إستخدامها القرآني تشتمل علي مراتب الكلام المختلفة و رسالة الله الخفية ، أم كانت إستلام الرسالة و الكلام الإلهي في النوم أو في اليقظة أم إستلام الرسالة و الكلام الإلهي مباشرةً و دون واسطةٍ أو من خلف الحجاب علي سبيل الإستماع دون معاينة أو بطريقة غير مباشرة أو بواسطة ملك (جبرئيل، روح القدس و..) أم بصورة التي يراه و يسمع كلامه أو مجرد إستماع كلامه (حسين زاده، ۱۳۸۸: ۴۵ ـ ۷۲)

لذا في القرآن الكريم لكلمة الوحي وجوه خاصّة. يعني لم تستخدم للكتابة فقط، بل إذا تأمّلنا و تدَبّرنا في معاني الآيات إتضح لنا أنّ الوحي قد أستخدمت في وجوه معنائيه خاصّة. و لو أن بعض اللغويين و المفسّرين فسّروا الوحي بالكتابة . لكن يتبين بدراسة هذه الكلمة في آيات القرآن الكريم أن

معني الكتابة في جميع الآيات القرآنية لم تستخدم بهذا النحو دائماً. و في أكثر المواضع لم تصطحب ذلك المعني.

٥. الحقول المعنائيه لكلمة الوحي في الإستخدام القرآني

لكلمة الوحي المركزية في إستخدامها الإلهي و في المواجهة و المجاورة مع الكلمات القرآنية الأخري معان خاصةٍ. و تتمتع بعظمة و قداسة مُميزةٍ. هذة الكلمة تقوم بعلاقة معنائية مع كلمات كثيرة في القرآن الكريم و ذلك بطرق مختلفة و تشكل حقولاً معنائية كثيرةً. فهنا نريد أن نقوم بدراسة حقول الوحي المعنائية في محوري المجاورة و النيابة.

٥-١-حقول الوحي المعنائية في محور الترادف

لبعض الألفاظ مع كلمة الوحي في محور المجاورة صلة. لكن تقترن إستخدامها دائماً بكلمة الوحي. علاوة علي المجاورة في الصياغ الوحي القرآني، تتمتع من المرافقة و المجاورة. لبعض هذه الألفاظ من حيث المعني و المفهوم دورٌ مقدَّم للوحي. و تقوم البعض الآخر كذلك بوصف مجاورتها مع كلمة الوحي و تلعب دوراً أساسياً في معرفة ماهية الوحي أو خصائصها . و كلّ واحدة منها تتضح بعداً من أبعاد الوحي. فيمايلي نقوم بالتعرف علي بعض تلك الألفاظ.

٥-١-١-ترادف مفردة النبأ الغيبي مع الوحي

النبأ إحدي الألفاظ التي تترادف مع كلمة (الوحي) و القصد منهما الأخبار الغيبية . في هذا المجال ينبغي أن ننظر إلي قصة يوسف (عليه السلام) في القرآن الكريم. قال الله تعالي عنها: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾(يوسف/١٠٢) كلمه أنبأ هي جمع نبأ و بمعني نقل الأخبار من مكان إلي مكان آخر. و في الواقع تُغَير المكان و تكون أدقّ من الرواية. و لعلّ في أغلب الحالات و أمور الأنبياء في الحياة كانت من أنباء الغيب، لأنّ لا نستطيع أن ندركها بالمقدّمات

الطبيعية أو بالتفهيم أو التفاهم و الحوار العادي و ندرس حقائقها و نكاتها، كما أن الموضوعات ماوراء المادة و العوالم الملكوتية تكون من مصاديق أنباء الغيب (المصطفوي، ١٣٨٠: ج ١٢، ١٠٩) كذلك جاءت في قصة مريم (عليها السلام) أنباءً غيبية منها: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾(آل عمران /٤٤) الله سبحانه و تعالي عدّ هذه القصة من الأنباء الغيبية كما عدّ قصة يوسف (عليه السلام) من هذا النوع (ابوالفتح الرازي، ١٤٠٨: ج٤، ٣٢١؛ الطباطبايي، ١٣٧٤: ج٣، ٢٩٧؛ حسيني، ١٣٦٣: ج٢، ٩٨) و كذك الآيه: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ ﴾(هود/٤٩)

كذلك ذكر مفسّرون آخرون آراء تشبه سائر الآراء المطروحة في تفاسيرهم. وفقاً لآراء أكثر المفسّرين، كلمة الوحي جنباً إلي جنب كلمة النبأ الغيبي تستطيعان أن يقعا في حقل واحد علي أساس محور المجاورة (الخاني، ١٣٧٢: ج٧، ٣٢٣؛ الطباطبايي، ١٣٧٤: ج١٠، ٣٦٢؛ الحسيني شيرازي، ١٤٢٣: ٢٣٩؛ مغنيه، ١٤٢٤: ج٤، ٢٣٧؛ الجرجاني، ١٣٧٧: ج٤، ٢٥٠)،إنّ صياغ الآيات كذلك تبين دور الترادف في كلمتي (الوحي) و (النبأ الغيبي).

٥-١-٢- ترادف مفردة كلّم مع الوحي

هناك آيات قرآنية تدلُّ علي أنَّ الوحي مرتبةٌ من كلام و تكلّم الله سبحانه و تعالي التي قد جري في نص الوحي. هذه الآيات تُؤيد أن الرسالة الإلهية تتمّ عن طريق الوحي: «و ما كان بشر أن يكلّمه اللهُ إلّا وحياً أو من وراء الستار» (شوري/٥١٤) يفهم من صياغ الآيه، أنّ الوحي الذي يسمعه الأنبياء من الله، يكون من مصاديق الكلام. لأنّ الوحي و القسمين التاليين أي التكلّم من وراء الستار و ارسال الرسول كلّ هذة الثلاثة ، من مصاديق تكلّم الله و ذلك مع الإنسان. النقطة التالية أنّه عطف هذه الأقسام الثلاثة بكلمة (أو) و ظاهر هذه الكلمة أن الأقسام المذكورة تختلف بعضها عن البعض، لأن

القسمين الأخيرين مقيدان، أحدهما مقيد بالستار و الثاني بالرسول. لكن القسم الأول لم يقيد بقيد. لهذا القصد من القسم الأول، التكلّم إخفاءً. التكلّم الذي لم يكن واسطةً فيه بين الله و مخاطبه . لكن القسمين الآخرين بسبب مجيء قيد زائد الذي هو إمّا ستار أو رسول الذي يوحي إليه، يكون تكلّماً بواسطة (الطباطبايي، ١٣٧٤: ج١٨، ١٠٨) المعني الذي يفهم من التفاسير، هو أنّ كلمة (الوحي) قد جاءت مرادفة مع كلمه (كلَّم) لكي تبين أن هذا النوع من الوحي، أحد أنواع تكلّم الله مع الإنسان. و عندما يتكلّم الله مع أحد وحياً. هذا لم يك مجرد القاء نور العلم بصورة إجمالية . بل يكون بمعني ذكر جزئيات العلم و توضيح الهداية (مترجمان، ١٣٧٧، ج١٢، ٣٩٩) و كذلك آيه: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾(بقره/٢٥٣).

نستنتج أنّ كلمه (الوحي) قد جاورت كلمة (كلَّم). لذا هذه الكلمة (كلَّم) تقع مع كلمة (الوحي) في حقل معنايي واحد علي محور الترادف.

٥-١-٣-ترادف مفردة القصص و كلَّمَ مع مفردة الوحي

﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾(نساء/١٦٤)

صياغ الآية تؤكد إفادة الوحي كأداة وحيدة لإقامة العلاقة للنبيين و المرسلين و الوحي يكون أدات التكلّم و بيان القصص مهما كانت مكانة النبيين. ذكر كلمة (تكليم) جاءت لتبين أن تكلّم الله مع موسي (عليه السلام) تكلّم معقول يبعد عن توهّم أهل الباطل و دركه يليق بأهل النُّهي (الطبرسي، ١٣٦٠: ج٦، ١٥٣) لهذا علاقة الرسول مع الله تفوق مرتبة الوحي و تصبح تكلّماً دون واسطةٍ. أي يتكلّم الله مع الإنسان دون واسطة (مترجمان، ١٣٧٧: ج٢، ص ٢٢٩)

تشير صياغ الآية إلي أهمية دور القصص و التكلّم في عمل الوحي. في هذاء المثال أعتبر ذكر القصص و تكلّمهم مع الله نوعاً من الوحي و القرآن يشهد علي ذلك.

٥-١-٤-ترادف مفردة القصص و النبأ مع الوحي

نجد مثل هذا الترادف في الآية : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ (هود/١٠٠)، و كذلك في الآية ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ﴾ (طه/٩٩)، قص و قصص ترويان حادثة حقيقية و مضبوطة. و قصاص: حكاية العمل، و انبأ جمع نَبَأ و هو نقل شيءٍ من مكان إلي مكان آخر (المصطفوي، ١٣٨٠: ج١١، ٣٣٧)، المعني التي يفهم من هذه التفاسير أن كلمة (قصص) و مشتقهاتها ككلمة (نقصٌ) تستخدم للأخبار المتواترة . كلمة (النبأ)، كذلك بمعني خبر ذي فائدة عظيمة و يكسب به علم أو غلبة ظنٍّ للانسان. (النجفي الخميني، ١٣٩٨: ج١٢، ٨٦؛ القريشي، ١٣٧٧: ج٦، ٤٧٧)، يقول قرائتي كذلك: «أنباء□ بمعني الأخبار الهامّة و القرآن منبعٌ للتعرّف علي تاريخ الماضي و عاقبة القدماء. من جهة أخري، ذكر القصص الصحيحة و الموثّقة و التعليمية أمرٌ الهي. لذا كلمة (نَقُصُّه) المستخدمة في القصص القرآنية ، أصدق و أدقُّ القصص، لأنّ متكلّمها الله. (القرائتي، ١٣٨٣، ج٥، ٣٨٢ ـ ٣٨١)، و في الحقيقة كلّ هذه القصص جاءت لتسكين النبي (ﷺ) و إطمئنانه: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾(هود/ ١٢٠) هذه القصص التي جاءت حول النبي (ﷺ) تشير إلي أنّ نقلها تسلّي قلبه و تقلع القلق و الإضطراب من قلبه.

إذا نظرنا نظرة إجمالية في آراء المفسّرين نري أن معني الوحي يشتمل علي معانٍ كقصص و نَبَأ.

فصياغ الآية تذكر أهميه دور (قصص) و (نبأ) في إستخدام كلمة الوحي. لهذا القصص القرآنية أصدق و أصحّ القصص لأنّ قائلها الله، نقلها بصورة مجملة أو مفصّلة للرسول (عليه السلام) و النقل يتمُّ عبرالوحي. لهذا تقع كلمتي قصص و نبأمع كلمة الوحي في حقل معنايي واحد علي نظام الترادف.

٥-١-٥- الترادف بين كلمتي (الروح) و (الوحي)

يعتقد العلامة الطباطبايي أنّ إستخدام الروح في آيات ك: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾(شوري/٥٢)؛ ﴿يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾(غافر/١٥)؛ ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ (نحل/٢)، لم يكن إستخداماً مجازياً. صياغ الآيات يبين أهمية دور (الروح) في إستخدام كلمة الوحي يقول العلامة : إنّ الذين قالوا: كلمة (الروح) في الآيات المذكورة تكون بمعني الوحي أو بمعني القرآن أو النبوّة، لم تخل من وجهٍ هو أن الوحي و النبوّة نتيجة نزول الملائكة و القاء الروح في النبي (صلى الله عليه وآله) (الطباطبايي، ١٣٧٤: ج١٢، ص ٢١٩) من وجهة نظر العلّامة القاء الروح إلي النبيين يعني تكوين نوع من الوجود المتعالي بعبارة أخري، أثناء القاء الروح، تتحّدُ روح النبي (صلى الله عليه وآله) مع مرتبة عالية من الروح الإلهي. هذا الإتحاد مع قدسية الروح يهيء مجالاً لتعليم الوحي. (المصدر نفسه، ج١٢، ص ٢١٨)

يدلُّ كلام العلامة علي أنّه يفسّر طريقة نزول الملائكة و إلقاء الروح بأنّ الملائكة تتنزّل بأرواحها لكي تخلق حياةً جديدةً في نفس النبي (صلى الله عليه وآله) ليستعدَّ لقبول المعارف الالهية . وجه تسمية جبرئيل بلفظ الروح كذلك يؤيد إمتلاكه الروح الإلهي. ينزّل الجبرئيل، روح القدس علي قلب النبي (صلى الله عليه وآله) و الروح هو حامل القرآن (انظر: الطباطبايي، ج١٣، ص ٢٠٩،و الآيه ٨٥ من سورة الأسراء.

لذا يتضح أن هناك إرتباط قريب بين الروح، الوحي و الجبرئيل نستطيع أن نذكره بصورة مستلزمة. يتمّ حصول الوحي عند وجود الجبرئيل و الروح الذي يكون بمثابة أمر الهي و القرآن نفسه يؤيد ذلك.

٥-١-٦- الترادف بين كلمتي (الوحي) و (نودي)

إحدي الكلمات التي تجاور كلمة (الوحي) هي كلمة (نودي) أو (نادي) و القصد منهما تجلّي الوحي. الآيات التي جاءت فيها كلمة (نودي) في الحقيقة هي توضّح عن تكلّم الله مع موسي (عليه السلام): ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾(طه/ ١٣ – ١١)، في هذة الآيات عندما يسمع موسي (عليه السلام) نداء «يا موسي إني أنا ربُّك» أيقن صاحب النداء، ربُّه و الكلام، كلامه. و قد صرح الله أنّه لا يكلّم أحد الّا وحياً أو من وراء الستار أو بإرسال رسول، و يوحي إليه كل شيءٍ بإذنه. ينسب بعض المفسّرين كلمة (نودي) بكلمة (الوحي)، إلي أن إذا حذفنا هذة الكلمة و جعلنا كلمة (أوحينا) نائباً عنها، لا يصيب التفسير أي خللٍ (الطباطبايي، ١٣٧٤: ج١٤، ١٩٢)، لهذا كلمة (نودي) جنباً إلي جنب تكلّم الله مع موسي (عليه السلام) في الآيات المذكورة تعني (الوحي) و قد جاورتها. هذه الكلمة تقع مع كلمة الوحي في حقل معنائي واحد علي أساس محور الترادف.

٥-٢- الحقل المعنائي لكلمة الوحي في محور الابدال

الألفاظ التي تقع في حقل معنائي واحد و علي اساس نظام لغوي و محور المجاورة تكون قابلة للتعرّف عن طريق عملية الإستعارة أو الترادف أو التشابه المعنائي. بعبارة أخري محور المجاورة محور كلامي عمودي، قامت الأجزاء فيها بخلق علاقة نائبيةٍ. هذا النوع من العلاقة طرحها لِأول مرّة فردنيان دو سوسور في علم اللغة (اسكولز، ١٣٨٣: ٣٨) العلاقة النائبية تتضح من خلال دراسة الألفاظ المعينةٍ التي تستطيع أن تكون نائبة عن البعض. الترادف في الألفاظ

تستطيع أن تخلق بصائر قيمّة حول العلاقات النائبية بين اللفظ الواحد مع سائر الألفاظ.

الألفاظ بشرط إستخدامها مكان البعض و عدم التغيير في معاني الجمل تعتبر مرادفةً. (ايزوتسو، ١٣٦٠ش، ١٩٦؛ الصفوي، ١٣٨٣، ١٠٦) بعض هذه الجمل تكون علي غرار التالي:

٥-٢-١- الإبدال اللغوي بين الوحي و كلّم

تسطيع أن تكون كلمة (التكليم) مع كلمة الوحي في حقل معنائي واحد. هناك آيات في القران الكريم تدلُّ علي أن (التكليم) قد جاءت بدلاً من كلمة (الوحي).

و هي تكون بمعني التكليم و التكلم الخفّي مع النبيين. ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ ﴾(بقره/٢٥٣)

و كذلك آيات أخري ك: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ (اعراف /١٤٣) و ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾(نساء/١٦٤)

استناداً لهذه هذه الآيات نستطيع أن نستنتج هذا الشء و هو أنّ الوسعة المعنائية في كلمة الوحي تشبه كلمة (التكليم). أيضاً قد أستخدمت كلمه (التكليم) في هذا المعني الوسيع الذي طرح قديماً و هو مصطلحاً رائجاً في عرف المسلمين و الكلام الاسلامي. يبدو أن منشأ هذا الإصطلاح، يكون هذا الإستخدام في الآية المذكورة. في الحقيقة هذا الموضوع يدلّ علي أنّ في القرآن، علاوه علي كلمة (الوحي)، هناك كلمة أخري قد أستخدمت في معني الوحي.

٥-٢-٢- الابدال بين الوحي و الالهام

يستطيع أن يقع الالهام للإنسان مع الوحي في حقل معنائي واحد. الالهام هو ما ينزّله الله علي قلوب عباده لفعل أمة أو عدم فعله كذلك هناك آيات قرآنية تعبّر بالوحي عن الالهام أو الالقاء في القلب و ذلك كالالهام الذي نزل

في قلب أم موسي، كما قد أستخدم الوحي عن تكلّم الملائكة مع اولياء الله. في هذه الاستخدامات، قد جاءت كلمة الوحي بمعناها اللغوي أي الاعلان أو التفهيم الخفّي و قد جاء في إحدي هذه الاستخدامات ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾(شمس/ ٧- ٨)

يعتقد بعض المفسّرين الاختلاف الموجود بين (الالهام) و (الوحي) هو أنّ المُلهَم لا يدري من أين كسب الموضوع. لكن عند نزول الوحي يعرف مكانه والاداة التي وصل بها (مكارم شيرازي، ١٣٧٤، ج٢٧، ص ٤٧)، يقول علامهأيضاً: كلمة (الالهام) التي هي مصدر (الهم) به معني الإرادة و المعرفة و العلم الحاصل من الخبر في قلب الإنسان و هذا هو مضاف الهي و صور علميه أو تصور و تصديق يلقيه الله في قلب من يشاء. و إذا عبّر بالإلهام عن زهد النفس و الفجور ذلك. لتبيين القصد من الإلهام و هو أن الله قد بين للإنسان صفات عمله و لقّنه أن عمله زهداً و فجور. (الطباطبايي، ١٣٧٤: ج٢٠، ص ٥٠٠)

نتوصّل مما تقدّم و استناداً لآراء بعض اللغويين و المفسّرين المميزين نستطيع أن نقول أن الوحي و الإلهام يشكلان الإشتراك المعنائي و يقعان في حقل معنائي واحد علي اساس الترادف.

٥-٢-٣- الابدال اللغوي بين الوحي و الروح

إحدي الألفاظ التي تقع في حقل معنائي واحد مع الوحي و ذلك علي أساس محور الترادف، هي كلمة (الروح). أستخدمت كلمة (الروح) في الآيات التالية بمعني وحي النبيين. سبب اطلاق كلمة (الروح) علي (الوحي) هو كما أنّ الجسم يبقي حياً بالروح، بالوحي أيضاً يخلص من موت الكفر و يصبح حياً. ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.(غافر/١٥)

في هذا المجال و لو أن قد ذكرت آراء مختلفة من المفسّرين، لكن إذا جاءت كلمة (الروح) بمعني (الوحي) كان إستعمالها مجازياً. لكن البيان الأدق هو أن يقال الوحي نتيجة نزول الملائكه بالروح. سبب تسمية الروح (بالوحي) أو (بالنبوة) من باب المجاز أو المشترك اللفظي هو أنّ الوحي، يحيي القلوب كما أن الأبدان تحيي بالروح لم تكن صحيحة لِأنّ تمييز مصاديق الكلمات في الكلام الإلهي يتمّ بالرجوع الي سائر موضوعات القرانيه لا الرجوع الي العرف أو المصاديق العرفية (الطباطبايي، ١٣٧٤، ج١٢، ٢٠٧)، ذكر المفسّرون الآخرون كذلك آراءً تشبه هذه الآراء إهتماماً لآراء اكثر المفسّرين، كلمة (الروح) مع كلمة (الوحي) تستطيعان أن تقعا في حقل معنائي واحد علي محور الترادف.

٥-٢-٤- الإبدال اللغوي بين كلمتي (الوحي) و (نودي)

كلمة (نودي) تستطيع أن تقع مع الوحي في حقل معنايي واحد: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(قصص/٣٠)

يتبين من صياغ الآيه أن النور الذي موسي (عليه السلام) يشاهده نوراً حقيقياً و يختصه به و لم يكن محسوساً بل كان نداءً من الالهامات الروحية و الالقاءات الباطنية و المواهب الكونية التي قد اختصّت بموسي (عليه السلام). في إستمرار هذا الخطاب كذلك قد إهتمّت بموسي (عليه السلام) و جعلت المتكلم و الملقي مبتدأً بصورة ملحوظة و كذلك عبارة (إني أنا الله) التي تعلن الساحة الملكوتية و تدلّ علي الحصر و لأنّ جميع مراتب الوحي و الالقاء و النداء و كبرياء الكلام ترتبط ارتباط مباشراً بقلب و روح موسي (عليه السلام)، فتجد الحقيقة عن طريق الشهود في نفسها. و يكون مستحيلاً أن يعلّم الله رسوله حقيقة و هي موهبة كونية و يتزلزل فيها أو يتردّد.(حسيني همداني،١٤٠٤: ٢٢٣/١٢)،

وفقاً ممّا مضي، نستطيع أن نقول كلمة (الوحي) و كلمة (نودي) التي هي في الحقيقة نداء أو كلام الله يشتركان معني و يقعان في حقل معنائي واحدٍ علي محور الترادف.

٥-٢-٥-الترادف اللغوي بين كلمات (الوحي)، (القول) و (الالقاء)

معني كلمة(الوحي) في هذه الآيات حسب الصياغ يفهم عن طريق الإلقاء. ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ (مزمل/٥). يعني قريباً أن نوحي و نلقي كلاما ثقيلاً عليك و علي أمتك و تبشر نزول آيات قرآنية فيها امراً ثقيلاً و ثميناً و ينبغي لك أن تستعدّ لتحمّله و كلمة (ثقيلاً) هي بصورة مطلقة عبارة عن أمر هامّ يكون أكثر أهميةً و قيمةً من أي أمرهامّ فتحمّله يكون خارجاً عن القدرة و التصوّر (حسيني همذاني، ١٢:١٤٠٤/ ١٥٢ – ١٥٣). كما أن آية: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾(نمل/٦)

مفهوم هذه الآية يبين أن الكافرين و المشركين الألدّاء، إتّهموا النبي (ﷺ) و كانوا يقولون: هذا القرآن لم يك من الله بل من غيرالله. لذا يرفع الربّ العليم هذه الإتّهامات و يقول: يا محمد (ﷺ) يلقي هذا القرآن من الله الحكيم العليم لا من غيره (نجفي خميني، ١٣٩٨: ١٥/ ٢٩) و هو ذكر كيفية نزول الآيات القرآنية علي الرسول الأكرم (ﷺ) بصورة إلقاء المعارف الالهية وجودياً و فضائله تصبح مواهباً و هو سيصبح أسطورة فريدة للحكمة و للعلم عندالله تعالي.

صياغ هذة الآيات يدلّ علي أن القاء القول الثقيل لم يك مجرد قرآن و لا يختص بإستماع كلمات الآيات القرآنية فقط. لِأنّ مجرد السّماع لم يك استلاماً لقول الثقيل بل هو إلقاءٌ و موهبة وجودية . في هذا القسم بما أن القول الذي هو الوحي يتِمّ بالإلقاء لهذا العلاقة تتمُّ بالالقاء، و الرمز المستخدم في هذه العلاقة هو القول التي في الحقيقة هو الوحي و الآيات القرآنية . كذلك ذكرت

هذه الحقيقة و يدلّ علي إستلام الواقعي لحقائق و أسرار الخلقة لدي الله سبحانه و تعالي. مفسّرون آخرون كذلك قد ذكروا آراءً تشبه هذه الآراء في تفاسيرهم. وفقاً لآراء أكثر المفسرين كلمة (الوحي) تستطيع أن ترادف كلمة (الإلقاء) في حقل معنائي واحدٍ.

النتائج:

بعد الدراسة و التحليل في هذه المقالة قد توصلنا الي هذه النتائج:

١- بالرغم من وجود آراء مختلفة ،للمعني اللغوي لهذه الكلمة - كالكتابة و الكلام الخفي و ليس السريع- إلا أن استعمالها في القرآن وسيع جداً .

٢- إنّ المعني الحقيقي لكلمة الوحي الذي يختصّ يليبق الرسالة و النبوّة هو معني الإلقاء أو الإعلان الخفي، و أما المعاني الأخري كقصص و روح و .... تكون من المعاني الفرعية و مصداقاً لها و إستعمالها جاء عن طريق إلي الترادف المعنائي .

٣- الإختلاف المعني اللغوي و الإصطلاحي لكلمة الوحي و كذلك مصاديقها التي جاءت في الآيات القرآنية يدلّ علي أنّ لكلمة الوحي و مشتقاتها معان واستخدامات متعدّدة . لكن في كثير من الآيات جاءت بمعني الكلام الخفي ، الإلقاء الخفي للكلام و التفهيم الخفي .

٤- في دراسه توظيف كلمة الوحي في القرآن توصّلنا إلي هذه النتيجة و هو أنّ معني كلمة وحي في القرآن الكريم يأتي بمعانٍ كثيرة كالروح ، الإلهام ، كلَّمَ و .... علي اسلوبٍ نيابي، و في حقل الترادف يأتي بمعانٍ كالنبأ الغيبي، كلَّمَ، القصص، الروح . و من بين هذه المعاني جاءت كلمة «كلَّم» كأهم كلمة بمعني وحي علي نمط الإبدال و الترادف . و قد استعملت بنفس المعني.

٥- من خلال دراسة العلاقات المعنائية لكلمة الوحي مع سائر الكلمات في حقل الترادف و الابدال نجد أنّ هناك ترابط عميق بينها و بين سائر المفردات . هذا الترابط جعلت من مفردة الوحي أن تكون كاملاً تحت تأثير المفردات النيابية و المجاورة بحيث تكوّنت هناك مجموعة مترابطة . و هي في النظام القرآني متمايزة و متعالية .

٦- من خلال دراسة الحقل المعنائي لكلمة الوحي تبين إنّ هذه المفردات هي المفردات الأصلية مع ما تحمله من محتوي حقيقي، و أنّ لها مكانة خاصّة في النظام القرآن التقييمي . لذا نراها في النظام القرآني ترسم صياغة منسجمة ، و لدي مصاديقها انسجام تام، بحيث للحصول علي فهم أفضل و أدقّ للمفاهيم القرآنية يجب أن نهتمّ إهتماماً وافياً بالعلاقات المنسجمة و المتناسقة لمصاديق هذه الكلمة .

قائمة المصادر و المراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم (ترجمه محمد مهدي فولادوند)

١. ابن عاشور ، محمد بن طاهر، التحرير و التنوير، بی جا، بلا تا.
٢. ابن عطيه‌اندلسی ،عبدالحق بن غالب، المحرر الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافی محمد، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤٢٢ ق.
٣. اندلسی، ابو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط فی التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ ق.
٤. ابن فارس، احمدبن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، بلا مكا، مكتب الاعلام الاسلامی، بلاط،١٤٠٤.
٥. ابن كثير، تفسيرالقرآن العظيم، دار احياء التراث العربي، بيروت، بلا تا.
٦. -------- ، اسماعيل بن عمرو، تفسير القرآن العظيم(ابن كثير)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمدعلی بيضون، ١٤١٩ ق.
٧. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، داراحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨ق.

٨. ابوالفتوح رازی، حسین بن علی، روض الجنان و روح الجنان فی تفسیرالقرآن، تحقیق: دکتر محمد جعفر یاحقی- دکتر محمد مهدی ناصح، مشهد: بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی، ١٤٠٨ ق.

٩. اتحاد عبدالجلیل، منقور، علم الدلالة اصوله و مباحثه فی التراث العربی، دمشق، منشورات الکتاب، ٢٠٠١.

١٠. اختیار،منصور،معناشناسی،تهران، سازمان تبلیغات اسلامی،١٣٤٨.

١١. اسکولز،رابرت، درآمدی بر ساختارگرایی در ادبیات، ترجمه فرزانه طاهری، تهران، آگاه، ١٣٧٩.

١٢. ایزوتسو، توشيهيكو، ساختمآن مفاهيم اخلاقي ـ ديني در قرآن، ترجمة فريدون بدره‌اي، تهران، قلم، ١٣٦١ش.

١٣. _____، خدا و انسان در قرآن،ترجمه احمد ارام، دفتر نشر فرهنگ اسلامی،١٣٦٨.

١٤. آلوسی، سید محمود، روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم، تحقیق: علی عبدالباری عطیة ، بیروت: دارالکتب العلمیه، ١٤١٥ ق.

١٥. بارت، رولان، عناصر نشانه شناسی، ترجمه مجید محمدی، تهران: انتشارات بین الملل هدی،١٣٧٠.

١٦. بلخی ،مقاتل بن سلیمآن، تفسیر مقاتل بن سلیمان، تحقیق: عبد الله محمود شحاته، بیروت: دار إحیاء التراث، ١٤٢٣ ق.

١٧. بیضاوی، عبدالله بن عمر، انوار التنزیل و أسرار التأویل، تحقیق: محمد عبد الرحمن المرعشلی، بیروت: دار احیاء التراث العربی،١٤١٨ ق.

١٨. پالمر، فرانک، نگاهی تازه به معناشناسی، ترجمه:کورش صفوی، تهران :نشر مرکز،١٣٦٦.

١٩. جرجانی، ابو المحاسن حسین بن حسن ،جلاء الأذهان و جلاء الأحزان، تهران: انتشارات دانشگاه تهران،١٣٧٧ ش.

٢٠. جوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، بيروت، دارالعلم للملايين، ط٢، ١٣٩٩ق.

٢١. حسين‌زاده ، محمد، مفهوم‌شناسي وحي و الهام در لغت، قرآن و روايات، قرآن شناخت، السنة الثانية، العدد الثاني، خرداد و شتاء ١٣٨٨، صص ٤٥ ـ ٧٢.

٢٢. حسینی شاه عبدالعظیمی، حسین بن احمد، تفسیر اثنا عشری، تهران، انتشارات میقات،، ١٣٦٣.

٢٣. حسینی شیرازی، سید محمد، تبیین القرآن، بیروت: دار العلوم، ١٤٢٣ ق.

٢٤. حسینی همدانی،سید محمد حسین، انوار درخشان، تحقیق: محمد باقر بهبودی،تهران،کتابفروشی لطفی، ١٤٠٤ ق.

٢٥. خانی رضا ، حشمت الله ریاضی، ترجمه بیان السعادة فی مقامات العبادة ، تهران: مرکز طبع و نشر جامعة پیام‌نور، ١٣٧٢ ش

٢٦. راغب اصفهانی، حسین بن محمد، المفردات في غریب القرآن ق، تحقیق: صفوان عدنان داودی، دمشق بیروت، دارالعلم الدار الشامیة،١٤٠٤.

٢٧. زمخشری، محمود، الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل، بیروت، دار الکتاب العربي، ١٤٠٧.

٢٨. سجودی، فرزان، معنا و نامعنا، کتاب ماه ادبیات و فلسفه، تهران، خانه کتاب،١٣٨١.

٢٩. سمرقندی ،نصربن محمد بن احمد، بحرالعلوم،بلا مکا، بلا تا.

٣٠. سیوطی، جلال الدین، الدر المنثور فی تفسیر المأثور، تحقیق: علی عبدالباری عطیة، قم: کتابخانه آیة الله مرعشی نجفی،١٤٠٤ ق.

٣١. شریف لاهیجی، محمد بن علی، تفسیر شریف لاهیجی، تهران: دفتر نشر داد، ١٣٧٣ ش.

٣٢. شعراني،میرزا ابوالحسن، نثر طوبي(دایرة المعارف لغات قرآن مجید)، کتابفروشي اسلامیه، تهران، بلا تا.

٣٣. صفوي، کورش، درآمدي بر معني‌شناسي، تهران، حوزه هنري سازمان تبلیغات اسلامي، ١٣٧٩.

٣٤. طاهری، حبیب الله، درس‌هایی از علوم قرآنی، تهران، اسوه، ط١، ١٣٧٧.

٣٥. طباطبایي ،محمد حسین ، المیزان في تفسیر القرآن، بیروت :مؤسسه الاعلمي،١٣٩٣ق.

٣٦. طبرسي ،ابو علي فضل بن حسن ، مجمع البیان في تفسیر القرآن ،تحقیق وتصحیح :سید هاشم رسولي محلاتي ،بیروت :داراحیا ء التراث العربیه،١٣٧٩ق.

٣٧. _____، جوامع الجامع في تفسير القرآن المجيد، دارالاضواء، بيروت، ١٤١٢ق.

٣٨. طبری، ابو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان فی تفسير القرآن، بيروت: دار المعرفه،١٤١٢ ق.

٣٩. طيب، سيد عبد الحسين، اطيب البيان في تفسير القرآن،تهران: انتشارات اسلامی،١٣٧٨.

٤٠. عاملی، ابراهيم، تفسير عاملی، تحقيق: علی اكبر غفاری،تهران: انتشارات صدوق،١٣٦٠ ش.

٤١. فراهیدی، خلیل بن احمد،العین، تحقیق،مهدی مخزومی و ابراهیم سامرایی، تصحیح: اسعد طیب، قم، اسوه، ١٤١٠.

٤٢. فيض كاشانی، ملا محسن، الصافی، تحقيق: حسين اعلمی، تهران: انتشارات الصدر،١٤١٥ ق.

٤٣. قرائتی، محسن، تفسير نور ، تهران،مركز فرهنگی درسهايی از قرآن،ط١١،١٣٨٣ ش.

٤٤. قرشی، سيد علی اكبر،قاموس القرآن، تهران: دار الكتب الإسلامية، ط٦ ، ١٣٧١.

٤٥. _____، تفسير احسن الحديث، تهران، بنياد بعثت،ط٣،١٣٧٧ ش.

٤٦. كاشانی، محمد بن مرتضی، تفسير المعين، قم: كتابخانه آية الله مرعشی نجفی ، ١٤١٠.

٤٧. كاشانی، ملا فتح الله، زبدة التفاسير، تحقيق: بنياد معارف اسلامی، قم: بنياد معارف اسلامی،١٤٢٣ ق.

٤٨. مختارعمر، احمد، معناشناسی، مترجم سید حسین سیدی، مشهد: انتشارات دانشگاه فردوسی. مشهد، بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی،ط٢ ،١٣٨٥.

٤٩. مترجمان، تفسير هدايت، مشهد: بنياد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی، ١٣٧٧.

٥٠. مصطفوی، حسن ، تفسير روشن، تهران: مركز نشر كتاب،١٣٨٠ ش.

٥١. _____، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، تهران،بنگاه ترجمه و نشر كتاب،١٣٦٠.

٥٢. مغنيه ، محمد جواد، تفسير الكاشف، تهران: دار الكتب الإسلامية، ١٤٢٤ ق.

٥٣. _____، التفسير المبين ، قم،بنياد بعثت،بلا تا.

٥٤. مكارم شيرازي ، ناصر، پيام قرآن، قم: مدرسة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، مؤسسه تفسيرقرآن كريم، ١٣٧٤.

٥٥. مكارم شيرازى و ديگران، ناصر، تفسير نمونه، تهران: دار الكتب الإسلامية،١٣٧٤ ش.

٥٦. ميرزاخسروانى، على رضا، تفسيرخسروى، تحقيق: محمدباقربهبودى، تهران، انتشارات اسلاميه،١٣٩٠.

نجفى خمينى، محمدجواد، تفسيرآسان، تهر